سنة الله انه جعل في كل قرية اتباع الرسل ضعفاءهم وجعل فساقهم اكابرهم
اهـ خازن قوله اكابر مفعول اول لجعل واكابر مضاف ومجرميها مضاف اليه والثاني
في كل قرية وجب تقديمه ليصح عود الضمير عليه فهو على قوله كذا اذا اعاد عليه
مضمر مباينه عنه مبينا يجب هذا احسن الاعاريب واذا كان المجاورون صنيع
الثاني ان مجرميها هو الاول والاكابر هو الثاني وذلك ان قوله فساق مكة مقابل
مجرميها والظاهر في عبارته ان فساق هو الاول والاكابر هو الثاني وهذا الاعراب
مناقش فيه من جهة العربية اهـ شيخنا وفي السمين قوله وكذلك جعلنا قيل
كذلك اشارة على كذلك قبلها ففيها ما فيها وقدره الزمخشري بان معناها وكما
جعلنا في مكة صناديدها كبراء فيها كذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها واللام
في ليمكروا يجوز ان تكون للعاقبة وان تكون للعلة مجازا وجعل تصييرية
فتتعدى لاثنين واختلف في تقديرهما والصحيح ان يكون في كل قرية مفعولا
ثانيا قدم على الاول والاول اكابر مضافا لمجرميها والثاني ان يكون في كل قرية
مفعولا ثانيا والاكابر هو الاول ومجرميها بدل من الاكابر وذكر ذلك ابو البقاء الثالث
ان يكون اكابر مفعولا ثانيا قدم ومجرميها مفعول اول اخر والتقدير جعلنا في كل
قرية مجرميها اكابر فيتعلق الجار بنفس الفعل قبله وذكر ذلك ابن عطية قال الواحدي
رحمه الله والاية على التقديم والتاخير تقديره جعلنا مجرميها اكابر ولا يجوز ان يكون
اكابر مضافة لانه لا يتم المعنى ولا يحتاج الى اضمار المفعول الثاني للجعل لانك اذا
قلت جعلت زيدا وسكت لم يفد الكلام حتى تقول زيدا اوذا نبلا اوما
اشبه ذلك ولانك اذا اضفت الاكابر فقد اضفت النعت الى المنعوت
وذلك لا يجوز عند البصريين الرابع ان المفعول الثاني محذوف قالوا وتقديره
جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها فساقا ليمكروا وهذا ليس بشيء لانه لا يحذف
شيء الا لدليل والدليل على ما ذكروه غير واضح اهـ قوله بالصدع الايمان اي مثلا
قال ابو عبيدة المكر الخديعة والحيلة والغدر والفجور زاد بعضهم والغيبة
والنميمة والايمان الكاذبة وترويج الباطل وقال مجاهد جلست على كل طريق
من طرق مكة اربعة يصدون عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقولون هو
كذاب ساحر كاهن فكان هذا مكرهم اهـ خازن قوله وما يشعرون حال من الضمير
في يمكرون وقوله بذلك اي بما وكل مكر هم عليهم قوله واذا جاءتهم اية اي علامة
قالوا لن نؤمن بها اي برسالته حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله يعني من النبوة وذلك
ان الوليد بن المغيرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو كانت النبوة حقا لكنت انا اولى

بها منك

بها منك لاني اكبر منك سنا واكثر منك مالا فانزل الله تعالى هذه الاية
وقال مقاتل نزلت في ابي جهل وذلك انه قال اذا رأينا محمدا يوحى اليه
الشرف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله
لا نؤمن به ولا نتبعه ابدا الا ان يأتينا وحي كما يأتيه فانزل الله تعالى هذه الاية
واذا جاءتهم اية يعني حجة بينة ودلالة واضحة على صدق محمد صلى الله عليه
وسلم قالوا يعني الوليد بن المغيرة وابا جهل بن هشام وكل واحد من رؤساء
الكفر وبدل عليه الاية التي قبلها وهي قوله وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر
مجرميها ليمكروا فيها فكان من مكر قريش انهم قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي
رسل الله يعني من النبوة وانما قالوا هذه المقالة الخبيثة حسدا منهم
للنبي صلى الله عليه وسلم وفي قولهم لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله قولان
احدهما وهو المشهور ان القوم ارادوا ان تحصل لهم النبوة والرسالة كما حصلت
للنبي صلى الله عليه وسلم وان يكونوا متبوعين والقول الثاني وهو قول الحسن
ومنقطع عن ابن عباس ان المعنى واذا جاءتهم اية من القرآن تامرهم باتباع محمد
صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن لك يعني لن نصدقك حتى نؤتى مثل ما اوتي
رسل الله يعني حتى يوحى الينا ويأتينا جبريل بتصديقك بانك رسول الله فعلى
هذا القول لم يطلبوا النبوة وانما طلبوا ان تخبرهم الملائكة بصدق محمد صلى
الله عليه وسلم وانه رسول الله تعالى وعلى القول الاول يكون قد طلبوا ان
يكونوا انبياء ويدل على صحة هذا القول سياق الاية وهو قوله الله اعلم
حيث يجعل رسالاته يعني انه تعالى يعلم من يستحق الرسالة فيشرفه
بها ويعلم من لا يستحقها ومن ليس اهلا لها وانتم لستم اهلا لها ولان النبوة
لا تحصل لمن يطلبها حضوصا لمن عنده حسد ومكر وغدر اهـ خازن قوله مثل
ما اوتي رسل الله قال بعضهم يسن الوقوف هنا ويستحب الدعاء هاتين
الجملتين ووجدت بخط بعض الفضلاء ما نصه دعاء عظيم يدعى به بين الجملتين
بسورة الانعام وهو اللهم من الذي دعاك فلم تجبه ومن الذي استجارك
فلم تجره ومن الذي سألك فلم تعطه ومن الذي استعان بك فلم تغثه ومن
الذي توكل عليك فلم تكفه يا غوثاه يا غوثاه يا غوثاه بك استغيث اغثني
يا مغيث واهدني هداية من عندك واقض عني ايجابا واشف مرضانا واقض
ديوننا واعف لنا ولاباءنا ولامهاتنا بحق القرآن العظيم والرسول الكريم
يا ارحم الراحمين اهـ قوله والوحي الينا اي ان يوحي الله الينا ملائكة